مستوى مقروئية كتاب القراءة للغة الفرنسية للصف الخامس ابتدائي وعلاقته بالتحصيل في مواد اللغة الفرنسية: دراسة ميدانية ببعض المؤسسات الابتدائية بولاية قسنطينة

The report on the level of readability of the reading book in the fifth year of primary education and its relationship with success in French language subjects: A field study in certain primary institutions in the wilaya of Constantine.

شروق قيدوم[1]، عبد السلام طيبة[2]

1 قسم علوم التربية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2 (الجزائر)، chourouk.guidoum@univ-constantine2.dz

[2] قسم علم النفس وعلوم التربية والأورطفونيا، جامعة باتنة1، (الجزائر)، abdeslam.taiba@univ-batna1.dz

تاريخ الاستلام: 2021/5/9 تاريخ القبول: 2021/10/11 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص: هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على مستوى مقروئية الكتاب المدرسي للغة الفرنسية (Mon livre de Français) مع تحديد العلاقة الارتباطية بين المقروئية وتحصيل المتعلمين في مواد اللغة الفرنسية. أُستُخدم فيها المنهج الوصفي وتم تطبيق اختبار الغلق كأداة للدراسة على عينة متكونة من (510) تلميذا أختيروا من (18) مؤسسة ابتدائية بالمدينة الجديدة علي منجلي، أما عينة الدراسة من النصوص فتكونت من (03) نصوص قرائية من كتاب (Mon livre de français) للجيل الأول اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية. وتوصلنا إلى أن كتاب القراءة يقع في المستوى التعليمي للمقروئية بنسبة (43.47%)، مع تباين نسبة مقروئية النصوص في كتاب القراءة للغة الفرنسية للصف الخامس الابتدائي بين مستويين للمقروئية هما الإحباطي والتعليمي دون المستوى المستقل.

كما توجد علاقة ارتباطية طردية قوية بين درجة مقروئية النصوص القرائية في كتاب اللغة الفرنسية للصف الخامس الابتدائي وبين تحصيل التلاميذ في مواد اللغة الفرنسية.

الكلمات المفتاحية: المقروئية؛ مستوى المقروئية؛ كتاب اللغة الفرنسية؛ مواد اللغة الفرنسية؛ اختبار الغلق.

Abstract : This study aimed to know the readability level of French school book (Mon livre de Français) and clarify the correlation between readability and pupils' acquisition in French language. Based on the descriptive method. For the study sample from the texts is consisted of (03) reading texts of the book "Mon livre de français" of the first generation The researcher used the (Cloze test) of (510) pupil from 18 primary establishments in new city- Ali Mendjli- Constantine. We came to the conclusion that reading manual is at the level of instructional readability in the rate of (43.47%). The ratio of reading textbooks in the french language reading book of the fifth grade

primary varies between two levels: frustration and instruction below the independent level.
as we got a strong correlation between readability degree and pupils' acquisition in French-language subjects.
Keywords:
Readability; Reading level; French school book; French language subjects; Cloze Test.

المؤلف المرسل: شروق قيدوم

1.مقدمة:

يرى (Philippe claude) بأن المجتمعات التكنولوجية المتقدمة يتواجد فيها احتماليا أكثر من 70% من المعلومات تدور تحت شكل كتابي: كتب، مقالات، بيانات، مدونات، تقارير، طرود، عقود، دراسات، نصوص قانونية؛ إذ نستطيع القول بأن المعلومة هي النسيج الضام "le tissu conjonctif" لمجتمعاتنا. والهدف من تحسين القدرة على القراءة هو التمكن من استقبال واستعمال هذه المعلومة المكتوبة بأكثر سهولة وأكثر فاعلية، أي بتعبير آخر القراءة. ومن وجهة النظر التطبيقية قرأ؛ بمعنى فَهِمَ مدلول ومعنى النص الكتابي، ولكن أيضا وبخاصة كيفية استعمال المحتويات بطريقة ملاءمتها حسب حاجاتنا. (claude, 1979, p. 26)ومن وجهة نظرنا فإنه لن تتأتى لنا هذه الغاية الأخيرة إذا **لم** نتمكن من فهم وإدراك رموز ومعاني هذه المعلومات المكتوبة. لذلك فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل كل ما ينتج على صعيد الكلمة المكتوبة هو واضح أو قابل للقراءة والفهم؟

لذا حظيت المناهج الدراسية في العقود الأخيرة باهتمام كبير من لدن التربويين، ونال الكتاب المدرسي طليعة هذا الاهتمام لكونه من أهم الأسس التي يبنى عليها إتقان المتعلمين النتاجات التربوية اللازمة لمواجهة تحديات التنمية الشاملة في ظل المتغيرات التي شملت كل شيء في حياتنا ومجتمعاتنا (الهاشمي، عطية، 2011، ص 16،17).

ويمكن أن يعتبر كتاب القراءة للمبتدئين أداة تربوية هامة فالقراءة ضمن أساسيات أهداف التربية في التعليم الابتدائي، وإن اختلف المربون في أهمية الأهداف الأخرى فلن يختلفوا في أهمية القراءة والكتابة كهدف من أهداف هذه المرحلة (الخميسي، 1973، صفحة 6) فالتمكن من مهارة القراءة يستدعي تحقق المستوى الملائم من المقروئية في موضوعات الكتب المدرسية، من حيث مفرداتها وتراكيبها وأفكارها والأساليب التي تقدم بها للقارئ التي تراعي مستوى قدراته وميوله وحاجاته، وانطلاقا من هذه العلاقة بين القراءة والمقروئية مست الحاجة إلى تحليل الكتب المدرسية لقياس مقروئيتها وتحديد مواصفات المادة المقدمة لغة وعرضا ومدى ملاءمتها للمستهدفين بالمادة التعليمية من حيث مستوى النضج والمرحلة الدراسية (الهاشمي، عطية، 2011، ص 129-133)

وأما تعليم اللغات الأجنبية، فإنّه لا يشذّ عما يجري في العالم، إذ أصبح انتشار هذا التعليم سريعا بفضل الابتكارات العلمية والتقنية الجديدة، والعولمة وتطور تكنولوجيا

الإعلام والاتّصال (اللجنة الوطنية للمناهج، 2008، ص 52)، إن تعليم الأطفال منذ الصغر لغة أجنبية أو لغتين واسعتي الانتشار هو تزويدهم بأدوات النجاح في عالم الغد. فتعليم وتعلّم اللغات الأجنبية يمكّن التلاميذ الجزائريين من الاطّلاع المباشر على المعرفة العالمية، والتفتّح على ثقافات أخرى، وإحداث نوع من التمفصل الناجح بين مختلف شعب التعليم الثانوي، والتكوين المهني، والتعليم العالي.وانطلاقا من هذه الغايات، يجب أن تُبنى السياسة التربوية فيما يخص اللغات على إعادة النظر في تحديد الأهداف العامة. كما جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية في مهام المدرسة الفصل الثاني، المادة 4" تمكين التلاميذ من التحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل للتفتح على العالم، باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة للاطلاع على التوثيق والمبادلات مع الثقافات والحضارات الأجنبية" (الأمانة العامة للحكومة، 2008، ص09)

ويزيد الاهتمام بتحديد مستوى السهولة والصعوبة في الكتب المدرسية والمواد التعليمية المقررة كلما صغر سن الجمهور الذي ألفت له هذه الكتب والمواد، ولهذا كان من المحتم أن توجه العناية الخاصة إلى المفردات اللغوية وقوالب التعبير والمصطلحات المستخدمة في الكتب المدرسية للمدارس الابتدائية حتى لا تضاف صعوبات الإدراك اللغوي إلى الصعوبات الناشئة عن المعلومات المراد استيعابها. (ملحم، 2011، صفحة 472)

إذ أكدت اللجنة الوطنية للمناهج في المبادئ المنهجية المتعلقة بإعداد مناهج جديدة على مبدأ المقروئية الذي يستلزم البساطة، الوضوح والدقّة في صياغة البرامج لجعله أداة سهلة الاستعمال (اللجنة الوطنية للمناهج، 2008، ص2) وعليه كان الغرض من هذه الدراسة هو الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

ما مستوى مقروئية كتاب القراءة للغة الفرنسية للصف الخامس الابتدائي؟

والذي يمكن أن يتفرع عنه السؤال التالي:

–ما مستوي مقروئية نصوص القراءة المتضمنة في الكتاب المدرسي للغة الفرنسية؟

وتتلخص أهمية الدراسة فيما يلي:

-انسجامها مع مخطط تطوير وتقويم المناهج الدراسية في جميع المواد الدراسية وفي مختلف مراحل التعليم العام، والذي تسعى إلى تحقيقه وزارة التربية الوطنية والتعليم والذي شرعت فيه منذ عام 2003م في مشروعها نحو إصلاح المنظومة التربوية.

-يمكن أن تسمح هذه الدراسة في ظل نتائجها إلى إعادة النظر في النصوص التي لا تتناسب ومستويات التلاميذ، وإعادة ترتيبها بشكل علمي سليم يُتدرج فيه من السهل إلى الصعب.

-أهمية اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى تساعد التلميذ على التعرف والاطلاع على ثقافة الآخر واستغلال جوانبها الإيجابية في إثراء رصيده اللغوي والمعرفي.

2.الخلفية النظرية للمقروئية:

عرف (عبد الله الكندري) عام (1991م) المقروئية بأنها "اصطلاح يشير إلى سهولة أو صعوبة المادة القرائية أيا كان مجال تلك المادة المقررة للقراءة لمستوى عمري معين ". وفي الدراسات الحديثة فإن مصطلح المقروئية يستعمل في الدلالة على المعاني التالية:

-اهتمام القارئ ودافعيته.

-وضوح الخط أو المادة المقروءة (إمكانية المادة المطبوعة للقراءة).

-تعقد الكلمات والجمل، وعلاقة ذلك بالقدرة على قراءة النصوص.

-سهولة القراءة الراجعة إلى ميل القارئ للمادة المكتوبة وشغفه بها.

-سهولة الفهم أو الاستيعاب الراجعة إلى أسلوب الكتابة.

ومعظم البحوث تركز على المعنى الأخير (الفهم) والخصائص الأخرى التي تساعد عليه، وذلك لأنه أهم عنصر في القراءة بشكل عام.

كما يقصد بالمقروئية تحديد مستوى سهولة أو صعوبة النص، وذلك بدراسة العوامل التي تؤثر في هذا المستوى مثل المفردات والتراكيب والمفاهيم...إلخ بل والإخراج في بعض الأحيان (طعيمة، 2004، صفحة 530)

3.أسلوب الغلق:

1.3.تعريفه:

يقول (François Richaudeau): "إجراء الغلق " هو نتاج أعمال ويلسون تايلور (Wilson Taylor)؛ لماذا هذا المصطلح "الغلق/الإغلاق"؟ قياسا كلمة "غلق" مشتقة من

مصطلح "الإغلاق" ويعد هذا الأخير أحد مفاهيم علم نفس الجشطلت والذي يرى أن للإنسان ميل فطري لاستكمال النماذج والأشكال المألوفة بالرغم من عدم اكتمالها. فهو يرى على سبيل المثال الدائرة الناقصة مكتملة عن طريق سد الثغرات بواسطة عملية ذهنية (closing up: إتمام الغلق). يستطيع استكمال الدائرة المنقوصة كون أن هذا النموذج مألوف كثيرا لديه وعليه فإنه سيتعرف عليه في نهاية المطاف مكتملا بالرغم من أنه مبتور. المبدأ نفسه يُعتمد بالنسبة للغة. في هذه الحالة الأخيرة، نطلب من قارئ هذا النص المنقوص عن طريق الحذف العشوائي لعدة كلمات، أن يسترجع الكلمات المحذوفة، كل كلمة يتم التعرف عليها بدقة تحسب كدرجة لوحدة الغلق. النصوص المقروءة بحصيلة مرتفعة؛ أي التي تظهر نسبة عالية لوحدات الغلق تعتبر الأكثر مقروئية، أما النصوص ذات الحصيلة المنخفضة هي الأقل مقروئية (Richaudeau, 1973, p. 12)

ومن جانب الهاشمي وعطية يعتمد أسلوب الغلق على التفاعل بين القارئ والنص وهو عبارة عن تقديم نص مكتوب حذفت منه كلمات معينة بطريقة منظمة إلى القارئ ليبذل أقصى ما يمكن من العمليات الذهنية التي تمكنه من التنبؤ بالكلمات المحذوفة، وتعتبر الكلمات الصحيحة التي يتنبأ بها القارئ مؤشرا على مستوى فهم القارئ للنص. (الهاشمي، عطية، 2011، مرجع سابق، ص 146).

ومن خلال التعاريف السابقة نخلص إلى أن اختبار الغلق هو أداة لقياس مدى سهولة أو صعوبة المادة الموجهة إلى القراء سواء كانت سمعية أو بصرية. مبدؤه الأساس هو حذف كلمات بطريقة عشوائية منتظمة –مع مراعاة مستوى النضج المعرفي للفئة المستهدفة–ثم يطلب من القارئ أو المستمع أن يعيد أو يبتكر الكلمات المفقودة من خلال ما يجنده من مهارات التفكير لديه لفك رموز النص اعتمادا على مكتسباته القبلية وسياق النص. ويعتبر معدل استرجاع الكلمات الصحيحة على اختبار الغلق مؤشرا على مستوى فهم النص بالنسبة للقارئ وتفاعله معه.

4–أهداف وغايات تدريس اللغة الفرنسية:

يعتبر تعليم اللغة العربية واللغة الفرنسية هدفا لتحقيق النجاح المدرسي في مختلف المواد الدراسية وفهم اللغة المكتوبة سواء كانت بكلمات اللغة الأم أو باللغة

الأجنبية، وكذلك الاطلاع على المعارف المختلفة والتفتح على ثقافة الآخرين عربا كانوا أم أجانب لتطوير تفكير التلميذ والتعرف على التنوع الحضاري الفكري الذي باتت تفرضه الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة.

1.3.أهداف وغايات تدريس اللغة الفرنسية في السنة الخامسة ابتدائي:

أُعدَّ برنامج السنة الخامسة ابتدائي للغايات التالية:

-لتوطيد التعلمات المثبتة منذ السنة الأولى من تعليم اللغة الفرنسية على الشفهي والكتابي، الاستقبال والإنتاج.

ولتطوير التعلمات اللسانية لخدمة الاتصال نعتمد على:

-تنوع الوضعيات الشفهية والكتابية والتي لها علاقة مع أفعال الخطاب.
(Programme de français de la 5ème année primaire, 2011, p. 6)

-الملاحظة المدروسة لحقائق اللغة الأساسية.

-غنى وتنظيم الرصيد اللغوي (المعجمي).

-لجذب المتعلم إلى تفصيل مكتسبات مختلفة بهدف تجنيدها في وضعيات اتصال متنوعة.

-لرفع مستوى التمكن من الكفاءات المتعددة والمستعرضة.

-لتحضير التلميذ لاختبار نهاية الطور (حامل لشهادة التعليم الابتدائي)

هذا وتسمح الكفاءات المختارة من خلال مسعى الإدماج ببلوغ إدراك الغاية الختامية للإدماج (OTI. l'objectif terminal d'intégration) سيكون التلميذ في نهاية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي متمكنا من الإنتاج من خلال الاستناد إلى الشفهي والبصري (نص، صورة)، الكلام (البيان) الشفهي أو الكتابي إذ يضع مكونات الخطاب التي تتطلبها وضعية الاتصال حيز التنفيذ. كما تضمن نهاية الغاية الختامية للإدماج للمتعلم المرور نحو الطور المتوسط كما تسمح له بمعالجة وضعيات للتعلم أكثر تعقيدا.
(Programme de français de la 5ème année primaire, 2011, p. 7)

5.بعض صعوبات تعلم اللغة الفرنسية:

-تصريف الأفعال مع الضمائر وذلك لكثرة الأفعال وتنوع تصريفاتها بجانب الاستثناءات الكثيرة.

-عدم تطابق النطق مع الكتابة، أحيانا يقابل الصوت الواحد حرف واحد (l)، أحيانا حرفين (ll)، وأحيانا ثلاثة (eau) أو أربعة حروف (eaux).

-عدم التطابق في استعمال بعض الأفعال المتشابهة (aller-parler).

-صعوبة في نطق بعض أصوات الحروف الساكنة (u) والمتحركة (z-p-v) والحروف الأنفية (a) لعدم وجود نظير لها في اللغة الأم.

-عدم التفريق بين المذكر والمؤنث والخلط في الجمع الذي يبدأ من اثنين في الفرنسية.

-عدم تزويد المدارس بالوسائل والمعينات التي تساعد على تعلم اللغة بصورة أسرع وأسهل مثل أشرطة الفيديو وغيرها من الوسائل التقنية الحديثة. (Brou, 2010, p. 164)

الجانب الميداني

1.فرضيات الدراسة:

-الفرضية العامة:

تقع مقروئية كتاب القراءة (**Mon livre de Français**) للصف الخامس الابتدائي في المستوى التعليمي للمقروئية.

-الفرضية الإجرائية الأولى:

تتباين نسبة مقروئية النصوص في كتاب القراءة للغة الفرنسية (**Mon livre de Français**) للصف الخامس الابتدائي بين ثلاثة مستويات للمقروئية.

2.تحديد مصطلحات الفرضيات:

سنحاول في هذا الجزء الإحاطة بالمصطلحات التالية: المقروئية، مستوى المقروئية، كتاب اللغة الفرنسية، التحصيل في مواد اللغة الفرنسية.

-المقروئية (Lisibilité): المقروئية هي أن يكون الكتاب من حيث مفرداته وتراكيب جمله وأسلوبه وأفكاره في مستوى قدرات التلميذ من حيث قراءته، فهمه واستيعابه.

-مستوى المقروئية (Niveau de lisibilité): هو مدى استيعاب التلميذ للنصوص القرائية وفقا لدرجاته على اختبار الغلق، والتي من خلالها يستخرج المتوسط الحسابي لمقروئية الكتاب ككل، ويتكون من ثلاثة مستويات متدرجة؛ وهي المعتمدة والمتعارف عليها عند التربويين في مجال تصنيف التلاميذ في اختبارات المقروئية وهي:

أ-المستوى القرائي المستقل (Niveau de lisibilité indépendant): وهو المستوى الذي يستطيع فيه التلميذ الإجابة بشكل صحيح معتمدا على نفسه في قراءة النص

واستيعابه دون مساعدة المعلم، ويتحدد بحصول التلميذ فيه على درجة تتراوح ما بين (فوق 60 % –100%) في اختبار الغلق المعد لقياس المقروئية.

ب–المستوى القرائي التعليمي (Niveau de lisibilité instructionnel): وهو المستوى الذي يستطيع فيه التلميذ الإجابة بشكل صحيح، وقراءة النص واستيعابه ولكن بمساعدة من معلمه وإشرافه ويتحدد بحصول التلميذ فيه على درجة تتراوح ما بين (فوق 40% –60%) على اختبار الغلق.

ج–المستوى القرائي الإحباطي (Niveau de lisibilité frustré): هو المستوى الذي لا يستطيع فيه التلميذ أن يقرأ النص ويستوعبه حتى بمساعدة المعلم، ويتحدد بحصول التلميذ فيه على درجة تقدر بـ **40%** فما أقل على اختبار الغلق.

وتصنف هذه المستويات اعتمادا على درجة المقروئية (Degré de lisibilité) والتي تعرف بأنها:

– الدرجة التي سيكون عندها متوسط الاستجابات الصحيحة على اختبار الغلق المعد لقياس مقروئية كتاب القراءة للغة الفرنسية للصف الخامس الابتدائي.

– درجة الصعوبة أو السهولة في فهم التلميذ واستيعابه لما يقرأه وتتمثل هذه الدرجة في الاسترجاعات الصحيحة للكلمات المحذوفة من الموضوعات المقدمة إليه وفق اختبار الغلق.

–تحصيل التلاميذ في مواد اللغة الفرنسية: تم استخراجه من خلال حساب المعدل العام السنوي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي (قراءة، تعبير شفهي وكتابي، قواعد صرفية ونحوية)

–كتاب اللغة الفرنسية: ويقصد بالكتاب المدرسي أي كتاب تقرر وزارة التربية والتعليم تدريسه لصف من الصفوف طبقا لمفردات المنهج المعتمد، ويقدم الكتاب المدرسي أساسيات المقرر الدراسي مما يسهل على المعلم والمتعلم معرفة الموضوعات الرئيسية المتصلة بأهداف المنهج وهو بذلك يمثل الحد الأدنى من المعرفة لجميع تلاميذ الصف الواحد. (خضر، 2006، صفحة 151). ويتمثل كتاب القراءة للغة الفرنسية للصف الخامس الابتدائي في (Mon livre de français)

3.منهج الدراسة: اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا لمتغيرات الظاهرة.

4.عينة الدراسة: تضمنت عينة الدراسة مستويين (عينة التلاميذ وعينة النصوص)

1.4.عينة التلاميذ: تضمن مجتمع الدراسة كل تلاميذ الصف الخامس من المرحلة الابتدائية في كل المدارس الابتدائية الواقعة بالمدينة الجديدة علي منجلي ببلدية الخروب –قسنطينة –للموسم الدراسي (2016–2017) والمقدر عددها بـ (36) ابتدائية. تم اختيار **50%** من المجتمع الإحصائي الكلي للمدارس الابتدائية أي ما يعادل (18) مدرسة ابتدائية، وتكون المجتمع الأصلي للتلاميذ من (1603) تلميذا وتلميذة موزعين على (18) مدرسة ابتدائية باحتساب التلاميذ المعيدين للسنة الخامسة، اختير منه (563) تلميذا وتلميذة أي ما يعادل 35.12**%** طبق عليهم اختبار الغلق في اللغة الفرنسية. وعند استرجاع الإجابات تم إلغاء (53) تلميذا وتلميذة من العينة ليصبح العدد (510) تلميذا وتلميذة؛ وذلك لعدم مطابقتهم لشروط البحث.

2.4.عينة النصوص:

يتمثل المجتمع الأصلي للنصوص من جميع النصوص القرائية في كتاب القراءة للغة الفرنسية للصف الخامس الابتدائي (Mon Livre de Français) للجيل الأول للمناهج والمقدر عددها النظري بـ (12) نصا قرائيا، أما عددها الحقيقي (11) نصا قرائيا. ولم يتم إدراج النصوص القرائية التابعة للقراءة الموجهة (Lecture suivie) والتي تمثل (12) نصا قرائيا تحت عنوان(Le cross impossible) وهي عبارة عن حكاية مطولة للمؤلف (M.Rebillard) يتناولها التلاميذ على طول العام الدراسي. وإذا ما صادف وأن وقع اختيارنا على الأجزاء الوسطى من الحكاية، قد يستغرق التلميذ –أثناء إجراء اختبار الغلق على هذه النصوص–وقتا إضافيا حتى يعيد تذكر الأحداث السابقة للحكاية. ناهيك عن كونها لغة أجنبية، مما سيؤثر لا محالة في مصداقية نتائج مقروئية النص. ولهذا –وبعد إجراء مقابلة مع أساتذة اللغة الفرنسية وبعض الأساتذة المحكمين–رجحت استبعادها، واشتملت عينة الدراسة على (03) نصوص من مجتمع هذه النصوص (Le Boulanger, Le chêne de l'ogre(1), Le sucre) أي ما يعادل 27.27**%** اختيرت

بالطريقة العشوائية الطبقية، حيث جزأت نصوص الكتاب إلى 3 أقسام وأخذ من كل قسم نص قرائي، وذلك بالطريقة العشوائية المشار إليها سابقا.

5.الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

استخدمنا كأداة لدراستنا (اختبار الغلق) بعد إخضاعها للدراسة السيكومترية.

1.5.خطوات إعداده وبنائه:

من أهم الخطوات المساعدة على بناء الاختبار هي:

أ-الاطلاع على التراث الأدبي الخاص بالمقروئية وكيفية قياسها.

ب-الاطلاع على الدراسات السابقة.

ج-الدراسة الاستطلاعية.

-تم حذف كل كلمة تقع في الرتبة الحادية عشر (11) عبر النص بالنسبة للنصوص الثلاثة. وذلك للحفاظ على المحتوى المعرفي لكل نص وترك المجال للتلميذ حتى يفهم السياق العام، مع مراعاة كون اللغة الفرنسية لغة أجنبية فقللت من ثغرات النصوص. وهذا ما رأيته يتماشى مع أهداف الدراسة اعتمادا على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة وملمح الدخول إلى السنة الخامسة ابتدائي للغة الفرنسية. وقدر إجمالي عدد الكلمات المحذوفة بـ (43) كلمة وقدر متوسط عدد كلمات النصوص الثلاثة بـ (185) كلمة.

-حذف الكلمة الأولى في المرحلة التمهيدية بطريقة عشوائية بشرط عدم الإخلال بالتركيب أو المعنى مع ترك جملة أو أكثر في بداية كل نص دون حذف لمساعدة التلميذ على فهم مدخل. وكذلك تركت الجملة الأخيرة دون حذف.

-طبع كل نص في ورقة مستقلة مع مراعاتي لأن تكون الطباعة مشابهة بقدر الإمكان للنماذج الأصلية في الكتاب المدرسي. مع تساوي الفراغات في النص حتى لا يوحي طول وقصر الفراغ للتلميذ بنوع الكلمة المحذوفة.

-لم تدرج الصور التي في النصوص الأصلية للكتاب المدرسي، لأنني اعتبرتها شرحا بالصور للنص، ومن شروط اختبار الغلق عدم شرح الكلمات الغامضة أسفل النص (الشرح المعجمي)، لترك المجال للتلميذ لاكتشاف الكلمات المحذوفة من خلال فهمه للسياق، وتكرار الكلمات وغيرها من العوامل المساعدة على فهم النص.

-أعطيت (درجة واحدة) لكل كلمة استرجعت استرجاعا صحيحا، و(درجة صفر) لكل كلمة استرجعت استرجاعا خاطئا.

2.5.صدق اختبار الغلق:

-المحور الأول:

تضمن إخراج النصوص القرائية، وذلك للحكم على مدى تطابق الاختبار المعد مع النصوص الأصلية في كتاب القراءة (Mon Livre de Français)، ومع شروط اختبار الغلق، ومدى ملاءمته لسن تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي (09-11سنة)، مع الأخذ بعين الاعتبار لأجنبية اللغة الفرنسية، ثم تم تعديلها حسب ملاحظات المحكمين. وقدر معامل الصدق من خلال استخراج نسب الاتفاق لكل نص على حدة، ثم النصوص مجتمعة بـ **97%** وهو معامل صدق جد مرتفع.

-المحور الثاني:

تضمن إخراج الاختبار وتصميمه وقدر معامل الصدق بـ **98%** وهو معامل صدق جد مرتفع.

6.الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

-حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاسترجاعات التلاميذ على اختبار الغلق.

7.عرض وتحليل البيانات:

نهدف من خلال عملية التحليل الإحصائي لبيانات متغيرات الدراسة التعرف على مختلف النتائج والوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها من الدراسة، والتحقق من الفرضيات.

1.7. عرض وتحليل بيانات الفرضية العامة:

-نص الفرضية: تقع مقروئية كتاب القراءة(Mon livre de Français) للصف الخامس الابتدائي في المستوى التعليمي للمقروئية.

-متغير نسبة مقروئية كتاب اللغة الفرنسية:

حتى نتعرف على نسبة مقروئية تلاميذ المدارس الابتدائية المدروسة نعرض الجدول التالي:

الجدول 1: يوضح نسب الاسترجاعات الصحيحة للتلاميذ على اختبار الغلق ومستويات مقروئية النصوص في كتاب اللغة الفرنسية

النصوص	عدد الكلمات الخذوفة	الذكور			الإناث			المجموع		
		الاسترجاعات الصحيحة		النسبة المئوية	الاسترجاعات الصحيحة		النسبة المئوية	الاسترجاعات الصحيحة		النسبة المئوية
النص الأول	13	3289	1578	%47.98	3341	2002	%59.92	6630	5566	%54.0
النص الثاني	18	4554	1564	%34.34	4626	1997	%43.17	9180	8889	%38.79
النص الثالث	12	3036	1158	%38.14	3084	1235	%40.05	6120	6608	%39.1
المجموع	43	10	4300	%39.53	11	5234	%47.36	21	9534	%43.47

مجموع التكرارات لكل نص مجموع التكرارات لكل النصوص

مج الذكور= 253 مج الإناث = 257 ن= 510

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الجانب التطبيقي

يمثل الجدول أعلاه النسبة المئوية لمتوسط مقروئية كل نص على حدة من خلال احتساب نسبة الاسترجاعات (الاستجابات) الصحيحة للتلاميذ على اختبار الغلق ومنه تحديد النسبة المئوية لمتوسط مقروئية الكتاب المدرسي. والذي بلغ قيمة 43.47%

وعليه فقد تحققت الفرضية العامة إذ تقع مقروئية كتاب القراءة (Mon livre de Français) للصف الخامس الابتدائي في المستوى التعليمي للمقروئية.

2.7.عرض وتحليل بيانات الفرضية الإجرائية الأولى:

-نص الفرضية: تتباين نسبة مقروئية النصوص في كتاب القراءة للغة الفرنسية للصف الخامس الابتدائي بين ثلاثة مستويات للمقروئية.

من خلال الجدول السابق، وعند النظر إلى متوسطات مقروئية كل نص نلاحظ وقوع النص الأول فقط ضمن المستوى التعليمي والذي بعنوان **(Le boulanger)**

بنسبة **54.00%**، وفي المستوى الإحباطي كلا من النصين الثالث بعنوان **(Le chêne de l'ogre)** والنص الثاني بعنوان **(Le sucre)** بنسب قدرت بـ **39.10%** و **38.79%** على الترتيب. في حين لم يصل متوسط مقروئية أي نص من النصوص الثلاثة إلى المستوى المستقل.

وعليه تحققت الفرضية الأولى جزئيا إذ تباينت نسبة مقروئية النصوص في كتاب القراءة للغة الفرنسية للصف الخامس الابتدائي بين مستويين للمقروئية المستوى الإحباطي والتعليمي دون المستوى الثالث وهو المستقل.

8.تفسير ومناقشة نتائج الفرضيات:

1.8.تفسير ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

–تقع مقروئية كتاب القراءة (Mon livre de Français) للصف الخامس الابتدائي في المستوى التعليمي للمقروئية.

بينت النتائج المعروضة سابقا بلوغ مستوى مقروئية الكتاب المدرسي للغة الفرنسية ككل نسبة 43.47% أي وقوعه في المستوى التعليمي وذلك ضمن المجال [فوق 40% إلى 60%] إذ جاءت مقروئية الكتاب في أول مجال للمستوى التعليمي وارتفاعها قليلا عن المستوى الإحباطي. وهذا ما يدل على وجود بعض النصوص القرائية التي خفضت من نسبة مقروئية الكتاب المدرسي بوقوعها في المستوى.

وكنتيجة عامة يستطيع التلاميذ قراءة وفهم كتاب القراءة في اللغة الفرنسية بمساعدة الأستاذ، أما بالنسبة لوقوع الكتاب المدرسي في المستوى التعليمي كمجال كلي فمما نستخلصه من وجهة نظر (فيجوتسكي) في مجال مستويات النمو يصلح في اللغة الأم دون اللغة الفرنسية كونها لغة نشأ عليها التلاميذ منذ ولادتهم وإن كانت تبتدأ كلغة دارجة تمارس في المنزل والمحيط الذي يعيشون فيه قبل أن تنتقل إلى لغة عربية رسمية يبتدؤون في تعلمها منذ التربية التحضيرية أو قبل ذلك كدور الحضانة، أما اللغة الفرنسية فتعتبر لغة أجنبية وجديدة على التلميذ لم يمارسها أفراد العينة إلا في الثلاث سنوات الأخيرة دون ممارستها في المحيط الاجتماعي –عدا القليل من الأسر التي تستعملها أو تتواصل بها في المنزل مع أبنائها– لذلك من المفروض أن ترتفع نسبة مقروئية النصوص القرائية والكتاب ككل ضمن مجال المستوى التعليمي أو ارتفاعها إلى المستوى المستقل الذي

يقتضي فهم التلميذ للنصوص بمفرده ودون مساعدة. فالتلميذ في المراحل الأولى من تعلم اللغة الفرنسية هو في مرحلة تكوين واكتساب، أكثر منه في مرحلة تطوير مهارات التفكير كالتحليل والتركيب وغيرها من العمليات العقلية التي يقوم بموجبها باستغلال خلفيته الثقافية وربط معارفه وتنظيمها وترتيبها لفهم المكتوب. وقد صادفت تلاميذا ذوي مستوى تحصيلي مرتفع لكنهم لا يتقنون اللغة الفرنسية، باعتبار أن اللغتين العربية والفرنسية مختلفتين تماما حيث تتسم كل لغة منهما بنظامها التركيبي والدلالي واللساني وحتى من الناحية الشكلية. إلا أن وقوع الكتاب المدرسي في أول المجال بالنسبة للمستوى التعليمي قد يكون راجعا إلى:

–قلة الحجم الساعي المخصص لحصة.

–مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ في اللغة الفرنسية فكلما كان مستوى تحصيل التلاميذ في اللغة الفرنسية مرتفعا كلما زادت درجة مقروئيتهم على النصوص القرائية.

واستنادا إلى مبدأ الجشطالت فعندما يصادف التلميذ نقصا في الجملة، يحاول من خلال فك الرموز عن طريق مصدر معلوماته، أن يقرر أي كلمة تتوافق مع معنى الجملة وفي غياب فهم اللغة التي كتب بها النص لا يستطيع التلميذ أن يمر بمرحلة فك الشفرة، لأن الكلمات كلها مبهمة بالنسبة إليه. وكلما زاد عدد الكلمات الغامضة في النص كلما قلت فرصة استرجاع الأجزاء المحذوفة وإعادة بناء المادة المقروءة. إذ تمثل عملية القراءة إبصار الرمز المكتوب ثم التعرف عليه (التعرف الصوتي) ثم ربطه بمدلوله اللغوي (التعرف الدلالي).

–عدم تداول اللغة الفرنسية في الوسط الاجتماعي وهذا قد يرجع إلى قلة استعمال اللغة الفرنسية في الحياة اليومية وقلة المطالعة.

–أسباب مختلفة منها ما يتعلق بالأساتذة كعدم توفيق البعض منهم لقلة الخبرة في تمكين التلاميذ من التحكم في أساسيات اللغة الفرنسية في بدايات تعلمهم ككتابة الحروف الهجائية وكيفية نطقها، واستعمالات أدوات التذكير والتأنيث، التعريف والتنكير، استعمال الأزمنة البسيطة والمركبة، تكوين الجمل، بالإضافة إلى الاستخلافات التي تعرقل السير الحسن للدروس، واختلاف منهجية وطريقة تدريس كل أستاذ عن الآخر. ومنها ما يتعلق بالكتاب المدرسي كالتغييرات التي طرأت على الكتاب المدرسي في مادة اللغة الفرنسية

والأرضية الهشة التي يقف عليها التلاميذ جراء النقائص المرتبطة باكتساب الخبرات السابقة في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي وذلك حسب وجهة نظر أساتذة اللغة الفرنسية. ومنها ما يتعلق بالوسط الأسري كعدم تلقي التلاميذ للدعم الأسري فيما يتعلق بتحسين مستوى أبنائهم في اللغة الفرنسية. مما يؤدي إلى ابتعاد التلاميذ عنها لعدم فهمهم لها وانخفاض دافعيتهم في دراستها. كما ذكر (سمير المرزوقي، 1993) تأثير غياب التصور الواضح لفائدة تعلم اللغة الفرنسية خاصة في الأوساط التي لا تستعمل هذه اللغة إلا خارج المدرسة على اكتساب اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى تحفظ بعض الأسر عن تعليمها لأبنائهم لخلفيات دينية وثقافية. (المرزوقي، 1993، صفحة 97)

8-2-تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الإجرائية الأولى:

-تتباين نسبة مقروئية النصوص في كتاب القراءة للغة الفرنسية للصف الخامس الابتدائي بين ثلاثة مستويات للمقروئية.

تحققت الفرضية أعلاه جزئيا إذ تباينت نسبة مقروئية النصوص في كتاب القراءة للغة الفرنسية للصف الخامس الابتدائي بين مستويين للمقروئية المستويين الإحباطي والتعليمي دون المستوى الثالث وهو المستقل.

ولعل هذا التباين في مقروئية النصوص يرجع إلى عدة أسباب منها ما هو مرتبط بالجانب الدلالي والتركيب النحوي للنصوص القرائية وبعضها الآخر مرتبط بالتلميذ.

إذ نلاحظ أن الكلمات التي تحصلت على أعلى نسب استرجاع في النصوص الثلاثة هي الكلمات المألوفة، أو المكررة، أو ما دل عليها السياق؛ كما جاء في النص الأول "Le boulanger" الذي وقع في المستوى التعليمي بحصوله على أعلى نسبة قدرت بـ 54.00%، إذ دل تكرار الجملة (Le monde a faim, je me hâte) على الكلمات المحذوفة "hâte1"، "a" ودلت كتابة الكلمة "Dans" بحرف كبير "D" على وقوعها في بداية الجملة، وكذلك بالنسبة لأداة التعريف "Le" بالإضافة إلى تكرار الجملة التي وردت فيها. ودلت الفاصلة العليا في "j'" على فعل الملكية "ai"، كما دل النفي في الجملة (N'as-tu ..... chaud, boulanger? على الكلمة "pas"، وأدى سياق الشكر في الجملة (Merci, brave.....) على التعرف على الكلمة المحذوفة "boulanger" لأن

النص كله يشيد بفضل ومجهودات الخباز في تحضير الخبز للناس والذي كتب على شكل قصيدة.. وبالإضافة إلى كون النص مشوقا، قام الكثير من التلاميذ بحفظه دون فهم معناه لخفة إيقاعه كما سهلت المقاطع المكررة والقوافي على الحفظ. ناهيك عن توضيح الكاتب للموضوع الذي سيعالج في النص من خلال السؤال المطروح في مدخله (Que fais-tu là boulanger? -Je fais du pain pour manger) ← (ماذا تفعل هنا أيها الخباز؟ أنا أصنع خبزا للأكل). وفي النص الثاني "Le chêne de l'ogre" الذي وقع في المستوى الإحباطي بحصوله على أخفض نسبة قدرت بـ 38.79% استطاع التلاميذ استرجاع الكلمات شائعة التداول مثل "ma" في جملة (Ô Aïcha ma fille !) ، وساعد التكرار على التعرف على الكلمات المحذوفة "moi"، "porte"، "père" في الجملة (Ouvre-moi la porte, Ô mon père Inoubba, Ô mon père inoubba)

كما دل الجمع في كلمة "abeilles" في نص "Le sucre"على الكلمة المحذوفة "elles" والتي تعود على (النحل). إذ يساعد التعرف على وظيفة القواعد اللغوية من نحو وصرف وإملاء في تركيب الجملة وحسن استعمالها.أما النص الثاني " Le chêne de l'ogre" فأغلب الكلمات كانت صعبة الفهم والاسترجاع وتمحورت هذه الصعوبات عموما في عدم قدرة التلاميذ على استعمال الأفعال والأزمنة كما في "était"، "tirant"، "aperçoit"، "fais"، كثرة الحوار في النص بين ثلاث شخصيات (الجد والحفيدة ووحش الغابة) مما نتج عنه: طول النص، كثرة الضمائر وعدم قدرة التلاميذ على تحديد وظيفتها في النص وعلى من تعود من مثل: (il pouvait l'ouvrir), (Aicha, qui lui apportait à manger), (l'un contre l'autre), (ses bracelets), (tes petits bracelets), (lui répond le vieux) إضافة إلى صعوبة وعدم ألفة بعض الكلمات مما يؤثر على فهم النص من مثل (cabane: الكوخ)، (targette: درقة أو قفل وهو عبارة عن قطعة من حديد أو خشب توضع خلف الباب المغلق لتدعيمه)، (Le chêne de l'ogre: غول البلوط)، بالإضافة إلى صعوبة فهم القصة وغرابتها والتي تعتبر أسطورة أمازيغية، جزائرية.

وفيما يتعلق بالنص الثالث "Le sucre" فمعظم الكلمات الصعبة كانت علمية غير متداولة وغير مفهومة من طرف التلميذ، ناهيك عن كونها لغة أجنبية، وذلك من مثل "la canne à sucre: قصب السكر" كما ذكرت في موضع آخر في نهاية النص

"canne" منفردة مما قد يعدها التلميذ نوعا آخر، إضافة إلى "roseau: قصب"، "cristaux de sucre: بلورات السكر"، "humide: رطبة"، "betterave: الشمندر" هذه الكلمة الأخيرة التي قد أثر على فهمها لدى التلاميذ بسبب التداول الخاطئ لها في المحيط إذ تلفظ "betrafe" وهذا ما يؤكد تأثير اللغة الدارجة على اللغة المتعلمة. كما يحتاج النص إلى تتبع العديد من الخطوات العلمية لاستخراج السكر، كما أن الأسلوب ومحتوى النص غير شائق، ولا يحفز التلميذ على القراءة، كما أن وضعية الانطلاق كانت غير مفهومة ومبهمة وتم الفصل ما بين السطر الأول الذي جاء على شكل جملة منفية وبين باقي النص بمسافة كبيرة، فلا يبتدئ النص بنفي (Non, les morceaux de sucre ne poussent pas dans les arbres) بل يتم التمهيد له بمدخل واضح. كما احتوى النص على مجموعة من الجزئيات كالتحدث عن بلورات وقطع السكر، السكر السائل الموجود في الجذور وسيقان النباتات والأزهار وقصب السكر...، ثم تحدث عن النحل وحاجته إلى السكر لصنع العسل، ثم أكثر النباتات احتواء للسكر وفي الأخير تطرق إلى كيفية الحصول على السكر وطريقة استخلاصه وتحويله من سائل إلى سكر أبيض. فكثرة التفرعات في نص بلغة أجنبية لا يتقنها التلاميذ يؤدي إلى زيادة غموضه والخفض من درجة مقروئيته. ويرى (عبد الرحمان الهاشمي، 2011) بأن التعقيد النحوي في تركيب الجملة يأتي من تقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم، والحذف والضمير العائد، كما يأتي من كثرة استخدام المجاز والاستعارة والكناية وكثرة المتعاطفات في الجملة الواحدة، وكثرة التراكيب المبنية للمجهول، واستعمال النفي بدلا من الاثبات وتباعد أركان الجملة عن بعضها، وكثرة استعمال الحروف الزائدة التي لا مسوغ لاستعمالها (الهاشمي، عطية، 2011، ص 134-141).

القراءة أكثر يفقد ثقته بذاكرته أكثر ويستنتج أخيرا بأنه لا يفهم ما يقرأ."31 وهذا ما قد يؤدي إلى الفشل في فهم النص واللغة ككل، والذي ينتج عنه ما يسميه (سليجمان، Seligman) "بالعجز المتعلم" أي اعتقاد التلميذ بأنه فاشل في فهم واكتساب اللغة الفرنسية لتكرر خبرات العجز والفشل لديه فيتشكل عنده حاجز نفسي " Un blocage psychologique " قد يؤدي به إلى ضعف في تقدير ذاته رغم أنه يمتلك قدرات إذا ما تم استغلالها بتطويرها وزيادة الحجم الساعي للتعلم داخل الصف وخارجه فإنه سيتمكن من إتقانها.

ومنه نستنتج بأن القراءة ليست قدرة إنسانية موهوبة بل هي وريثة عوامل متعددة كالانتباه، الذكاء، استراتيجيات التدريس، الدافعية، البيئة الاجتماعية وبيداغوجية عرض النصوص وترتيبها وملاءمتها للعمر الزمنى والعقلي للتلاميذ.

الخاتمة:

نخلص في خاتمة دراستنا إلى أن اختبار الغلق ليس هو الأداة النهائية لقياس مقروئية الكتاب المدرسي، إذ لا ننفي وجود بعض العوامل المؤثرة في المقروئية والتي يجب دراستها بأساليب أخرى لتحليل المحتوى.

كما يحبذ الاعتماد على اختبارات الذكاء لقياس قدرات الفهم العام للتلميذ واختبارات القدرات القرائية والطلاقة اللغوية مع اختبار الغلق. لعزل التلاميذ ذوي التأخر العقلي والاضطرابات اللغوية من عينة البحث المراد قياس مقروئيتها على الكتاب المدرسي، حتى لا تخل بمصداقية نتائج الاختبار ومستوى المقروئية. إضافة إلى التوجه نحو استغلال الأجهزة التكنولوجية والوسائط التعليمية الحديثة لإثراء المكتسبات اللغوية في اللغة الفرنسية وإثراء المكتبة المدرسية بالكتب ذات القيمة الأدبية، وتدريب التلاميذ على قراءتها وعمل ملخصات فردية أو جماعية وتقديمها داخل الصف. ناهيك عن التكثيف من الحجم الساعي للقراءة وتدريب التلاميذ على القراءة السريعة. مع استغلال نماذج اختبار الغلق وتوظيفها في إثراء المعجم اللغوي للتلاميذ واكتشاف مهاراتهم اللغوية، وتقديم تغذية راجعة فيما يتعلق بالفهم والاستيعاب.

المراجع:

1-الأمانة العامة للحكومة، (2008)، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد4، المطبعة الرسمية، الجزائر.

2-اللجنة الوطنية للمناهج، (2008)، المرجعية العامة للمناهج (معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير)، الجزائر.

3-رشدي طعيمة، (2004)، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته، دط، دار الفكر العربي، القاهرة.

4-رشيد فخري خضر، (2006)، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، ط1، دار المسيرة، الأردن.

5-سمير المرزوقي، (1993)، دراسة مقارنة حول تدريس اللغات الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية) في مرحلة التعليم الأساسي في البلاد العربية، قسم البحوث والتدريب، إدارة التربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

6-عبد الباري ماهر شعبان، (2011)، تعليم المفردات اللغوية، ، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن.

7-عبد الرحمان الهاشمي، علي محسن عطية، (2011)، تحليل مضمون المناهج المدرسية، ط1، دار صفاء، عمان.

8-محمد سامي ملحم، (2011)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط5، دار المسيرة، الأردن.

9-موفق الحمداني، يعقوب الخميسي، (1973)، كتب القراءة العربية في المرحلة الابتدائية، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد.

10-Brou-diallo Clémentine, Problème d'apprentissage du français langue étrangère (FLE) en contexte de français langue seconde (FLS), revue électronique internationale de sciences du langue sudlangue, N6, Dakar-Fann, Sénégal.

11-Conquet André, Richaudeau François, **(**1973**),** Cinq méthodes de mesure de la lisibilité, revue de Communication et langages, n°17, p.p. 12

12-Philippe Claude, (1979), Amélioration de la capacité de lecture, revue française de pédagogie, volume 47, p.p. 29-46**.**

13-Programme de français de la 5ème année primaire, (2011), Algérie.